الدَّرس الثالث عشر
أمثال السيد المسيح عن الوكالة المسيحية
وعن مجيئه الثاني والدينونة

في هذا الدَّرس نستعرض أمثال السيد المسيح عن الوكالة، ومجيئه الثاني والدينونة.

(أ) أمثالٌ عن مجيء المسيح ثانية والدينونة

1- مَثَل العذارى العشر
2- مَثَل العبد الأمين والحكيم
3- مَثَل ربُّ البيت المسافر
4- السيد المسيح هو الدَّيان
5- مساواة الأجر

(ب)أمثالٌ عن عمل إرادة الله

1- مَثَل الابنان

(ج) أمثال متنوعة بتعاليم متنوعة

1- مَثَل عُرس ابن الملك
2- مَثَل التينة غير المثمرة

(د) أمثال السيد المسيح عن الوكالة المسيحية

١- مَثَل الغني الغبي
٢-مَثَل الوزنات
3- مَثَل وكيل الظُّلم

ماذا قال السيد المسيح عن الأيام الأخيرة والدينونة ومجيئه الثاني؟

"وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلتَّلاَمِيذُ عَلَى ٱنْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَٱنْقِضَاءِ ٱلدَّهْرِ؟». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «ٱنْظُرُوا! لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِٱسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ ٱلْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. ٱنْظُرُوا، لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ ٱلْمُنْتَهَى بَعْدُ. لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ. وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ ٱلأَوْجَاعِ. حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ ٱلأُمَمِ لأَجْلِ ٱسْمِي. وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَلِكَثْرَةِ ٱلإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ ٱلْكَثِيرِينَ. وَلَكِنِ ٱلَّذِي يَصْبِرُ إِلَى ٱلْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ ٱلْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ ٱلْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ ٱلأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي ٱلْمُنْتَهَى.

... فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ ٱلْخَرَابِ» ٱلَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ ٱلنَّبِيُّ قَائِمَةً فِي ٱلْمَكَانِ ٱلْمُقَدَّسِ - لِيَفْهَمِ ٱلْقَارِئُ - فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى ٱلْجِبَالِ، وَٱلَّذِي عَلَى ٱلسَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَٱلَّذِي فِي ٱلْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَٱلْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ ٱلأَيَّامِ! وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ، لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ٱبْتِدَاءِ ٱلْعَالَمِ إِلَى ٱلآنَ وَلَنْ يَكُونَ. وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ ٱلأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لأَجْلِ ٱلْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ ٱلأَيَّامُ. حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا ٱلْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ ٱلْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ! فَلاَ تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي ٱلْمَخَادِعِ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ ٱلْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ ٱلْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى ٱلْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ٱبْنِ ٱلإِنْسَانِ. لأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ ٱلْجُثَّةُ، فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ ٱلنُّسُورُ.

... وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ ٱلأَيَّامِ تُظْلِمُ ٱلشَّمْسُ، وَٱلْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَٱلنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ ٱلسَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ٱبْنِ ٱلإِنْسَانِ فِي ٱلسَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ ٱلأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ٱبْنَ ٱلإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ ٱلسَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ ٱلصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ ٱلأَرْبَعِ ٱلرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ ٱلسَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا.

فَمِنْ شَجَرَةِ ٱلتِّينِ تَعَلَّمُوا ٱلْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلصَّيْفَ قَرِيبٌ. هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَٱعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى ٱلأَبْوَابِ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَذَا ٱلْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. اَلسَّمَاءُ وَٱلأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٢٤: ٣ – ٣٥)

فيما يلي أهم النقاط التي وردت في هذا المقطع:

- المسيح سوف يأتي ثانية ليجمع أبناء ملكوته إلى حياة أبدية.
- تلك الساعة لا يعلم بها أحدٌ وسوف تأتي فجأةً.
- سيكون ضيق عظيم وحروب وزلازل ومجاعات.
- المؤمنون يجب أن يصبروا.
- كل إنسان يجب أن يكون فى حالة الاستعداد الدائم.
- رسالة المسيح سوف تنتشر في العالم كله.
- سوف يسبق مجيئه أنبياء كذبة كثيرون وسوف يُضِلّون كثيرين.
- سوف يرسل ملائكته ببوقٍ عظيم الصوت ويعرف الجميع أنَّه المسيح ويسجدون له.
- هذا اليوم قريب، وسوف يأتي بدون شك.
- سوف يعاني المؤمنون من الاضطهاد.

(أ) أمثال عن مجيء المسيح الثاني والدينونة

(1)مَثَل العذارى العشر (متّى ٢٥: ١- ١٣)

"حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ ٱلْعَرِيسِ. وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ. أَمَّا ٱلْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، وَأَمَّا ٱلْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. وَفِيمَا أَبْطَأَ ٱلْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. فَفِي نِصْفِ ٱللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا ٱلْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَٱخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ! فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولَئِكَ ٱلْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. فَقَالَتِ ٱلْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. فَأَجَابَتِ ٱلْحَكِيمَاتُ قَائِلاَتٍ: لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ ٱذْهَبْنَ إِلَى ٱلْبَاعَةِ وَٱبْتَعْنَ لَكُنَّ. وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ ٱلْعَرِيسُ، وَٱلْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى ٱلْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ ٱلْبَابُ. أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ ٱلْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلاَتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، ٱفْتَحْ لَنَا! فَأَجَابَ وَقَالَ: ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. فَٱسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ ٱلْيَوْمَ وَلاَ ٱلسَّاعَةَ ٱلَّتِي يَأْتِي فِيهَا ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ."

أعطى السيد المسيح صورة حيّة لأهمية الاستعداد للمجيء الثاني، الذي فيه سيعلن دينونته على كل البشر. فلقد كان مجيئه الأول لكي يقدم الخلاص والفداء، أمَّا مجيئه الثاني فهو للدينونة. ولا أحد يعرف ميعاد هذا المجيء.

لذلك عندما يأتي الرب المسيح ثانية ليأخذ المؤمنين إلى السماء، علينا أن نكون مستعدين وجاهزين. والاستعداد الروحي لا يمكن اقتنائه في اللحظة الأخيرة، كما عبَّر المَثَل عن فروغ الزيت. لذلك فالفرصة الآن لكي يستعد الإنسان للقاء المسيح عندما يأتي مرة ثانية.

بحسب العُرف اليهودي قد تستمر فترة الخطوبة لفترة طويلة قبل الزواج، وكان عهد الخطوبة مُلزِمًا مثل عهد الزواج تمامًا. وفي يوم العُرس، يأتي العريس ليأخذ عروسه ويذهب إلى بيت العروس للاحتفال بالزفاف حيث تُقام الوليمة. كانت الإضاءة لازمة في ذلك اليوم، فتأتي الفتيات العذاري صديقات العروس ومعهن المصابيح.

يحكي السيد المسيح في هذا المَثَل أنَّ خمسة منهن كُنَّ مستعدات برغم تأخر العريس. ولكن الخمسة الأخريات انطفأت مصابيحهن، فذهبن لكي يبتعن زيتًا، ولكن عندما حضرن مرة أخرى للعُرس وجدن الوقت قد انقضى وأخذ العريس عروسه، وذهبا في موكب العُرس.

هنا يؤكِّد المسيح على ضرورة الاستعداد للمجيء الثانى. يستعد الإنسان لهذا اللقاء بأن يتبع المسيح طوال حياته بأمانةٍ وإخلاص. وأن يكون من المؤمنين الذين يحفظون وصاياه، الذين سوف يأخذهم إلى السماء حين مجيئه الثاني.

الاستعداد الدائم (متّى ٢٤: ٣٦ – ٤٤)

"وَأَمَّا ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ وَتِلْكَ ٱلسَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ ٱلسَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ. لِأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي قَبْلَ ٱلطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ ٱلْفُلْكَ، وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ ٱلطُّوفَانُ وَأَخَذَ ٱلْجَمِيعَ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ. حِينَئِذٍ يَكُونُ ٱثْنَانِ فِي ٱلْحَقْلِ، يُؤْخَذُ ٱلْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ ٱلْآخَرُ. ٱثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى ٱلرَّحَى، تُؤْخَذُ ٱلْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ ٱلْأُخْرَى.» ٱسْهَرُوا إِذًا لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. وَٱعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ ٱلْبَيْتِ فِي أَيِّ هَزِيعٍ يَأْتِي ٱلسَّارِقُ، لَسَهِرَ وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَظُنُّونَ يَأْتِي ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ."

(2)مَثَل العبد الأمين (متّى ٢٤: ٤٥ – ٥١؛ لوقا ١٢: ٤٢ – ٤٨)

"فَمَنْ هُوَ ٱلْعَبْدُ ٱلْأَمِينُ ٱلْحَكِيمُ ٱلَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ ٱلطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ طُوبَى لِذَلِكَ ٱلْعَبْدِ ٱلَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا! ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. وَلَكِنْ إِنْ قَالَ ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ ٱلرَّدِيُّ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ. فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ ٱلْعَبِيدَ رُفَقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ ٱلسُّكَارَى. يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ ٱلْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لَا يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، فَيُقَطِّعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ ٱلْمُرَائِينَ. هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ."

قدَّم السيد المسيح كثيرًا من الأمثلة لكي يوضح لنا معنى الاستعداد لمجيئه الثاني، وكيف يجب أن نحيا إلى أن يجيء. ففي مثل العذارى العشر (متّى ٢٥: ١-١٣) نتعلَّم أنَّ كلَّ شخصٍ مسؤولٌ عن حالته الروحية واستعداده الشخصي لمقابلة المسيح في مجيئه الثاني.

ثم قدَّم المسيح مَثَل الوزنات (متّى ٢٥: ١٤- ٣٠). الإمكانات التي أعطاها لنا الرب لابد أن نستخدمها لأنه استأمننا عليها. ونظرًا لأنَّ العلاقة بيننا وبين الله شخصية فلابد لكل إنسان أن يستعد ولا يتكِّل على الآخرين.

قال أيضًا مَثَل الخراف والجداء (متّى ٢٥: ٣١- ٤٦)، في هذا المَثَل يذكر السيد المسيح أنَّه سوف يأتي في يوم لا يتوقعه الناس ولذلك يجب أن يستعد كل شخص لملاقاةالمسيح وإعطاء حسابًا عن وكالته. أي أن الحساب سيكون شخصيًا. ولذلك سوف يفصل بين أتباعه وبين الذين رفضوه.

(3)مَثَل ربُّ البيتِ المسافر (مرقس ١٣: ٣٤ – ٣٧)

"كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ ٱلسُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى ٱلْبَوَّابَ أَنْ يَسْهَرَ. ٱسْهَرُوا إِذًا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ ٱلْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ ٱللَّيْلِ، أَمْ صِيَاحَ ٱلدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا. لِئَلَّا يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدَكُمْ نِيَامًا! وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: ٱسْهَرُوا".

يخدم هذا المَثَل معنيين. المعنى الأول: هو أنَّ السيد المسافر سوف يأتي في وقت لا يعرفه أحد ويجب على كل شخص أن يستعد لمجيئه أي لمجيء السيد المسيح مرّة أخرى حيث سيعطي كل واحد أجرته.

المعنى الثاني: هو أنَّ كل من يستثمر وزناته ومواهبه وما أعطاه إياه الرب فإنه يعطي ويزاد إذ سيقول له الرب "*نعمًا أيها العبد الصالح والأمين كنت أمينًا في القليل فأقيمك على الكثير أدخل إلى فرح سيدك*". أمَّا الذي لم يستثمر وزناته فإن الذي معه سوف يؤخذ منه.

لا أحد من الناس أو الملائكة يعرف ذلك اليوم أو تلك الساعة التي سيأتي فيها السيد المسيح ثانيةً ليدين الأحياء والأموات. لذلك يجب أن يسهر المؤمنون كمن يخدم سيده بأمانة إلى أن يعود. فإذا عاد السيد ووجد هذا العبد أمينًا أودع إليه مسؤولية أكبر وإذا لم يسهر فإن الذي له سيُأخذ منه.

(٤) المسيح هو الدَّيان (متّى ٢٥: ٣١ – ٣٤)

"وَمَتَى جَاءَ ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ ٱلْمَلاَئِكَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ ٱلشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ ٱلرَّاعِي ٱلْخِرَافَ مِنَ ٱلْجِدَاءِ، فَيُقِيمُ ٱلْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَٱلْجِدَاءَ عَنِ ٱلْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ ٱلْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا ٱلْمَلَكُوتَ ٱلْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ."

وَقَالَ هَذَا ٱلْمَثَلَ: «كَانَتْ لِوَاحِدٍ شَجَرَةُ تِينٍ مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ، فَأَتَى يَطْلُبُ فِيهَا ثَمَرًا وَلَمْ يَجِدْ. فَقَالَ لِلْكَرَّامِ: هُوَذَا ثَلاَثُ سِنِينَ آتِي أَطْلُبُ ثَمَرًا فِي هَذِهِ ٱلتِّينَةِ وَلَمْ أَجِدْ. اقْطَعْهَا! لِمَاذَا تُبَطِّلُ ٱلأَرْضَ أَيْضًا؟ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدُ، ٱتْرُكْهَا هَذِهِ ٱلسَّنَةَ أَيْضًا، حَتَّى أَنْقُبَ حَوْلَهَا وَأَضَعَ زِبْلاً. فَإِنْ صَنَعَتْ ثَمَرًا، وَإِلاَّ فَفِيمَا بَعْدُ تَقْطَعُهَا». (إِنْجِيلُ لُوقَا ١٣: ٦ - ٩)

"اِسْمَعُوا مَثَلاً آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ. وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ ٱلأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى ٱلْكَرَّامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ. فَأَخَذَ ٱلْكَرَّامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا. ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ مِنَ ٱلأَوَّلِينَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذَلِكَ. فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ٱبْنَهُ قَائِلاً: يَهَابُونَ ٱبْنِي! وَأَمَّا ٱلْكَرَّامُونَ فَلَمَّا رَأَوُا ٱلاِبْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ ٱلْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ! فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ ٱلْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ ٱلْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ ٱلْكَرَّامِينَ؟». قَالُوا لَهُ: «أُولَئِكَ ٱلأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلاَكًا رَدِيًّا، وَيُسَلِّمُ ٱلْكَرْمَ إِلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ ٱلأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي ٱلْكُتُبِ: ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ ٱلزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا ٱلْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!». وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ، عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ، خَافُوا مِنَ ٱلْجُمُوعِ، لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٢١:٣٣-٤٦)

لم يشأ مُعلِّمو اليهود والمُدقِّقين أن يقبلوا رسالة المسيح، لذلك قال لهم المسيح هذا المَثَل عن إنسانٍ غَرَسَ كرمًا (وكانت الكرمة دائمًا تشير إلى شعب الله اليهود) ولكن في كل عام كان يأتي ليطلب ثمرًا في هذه الكرمة ولم يجد.

لكن أخيرًا فكَّر في أن يرسل ابنه إليهم (ويقصد المسيح ذاته) لعل القائمين على الكرمة يخافون، ولكنهم قتلوه كما قتلوا الأنبياء قبله. لذلك قال "*هوذا الحجر الذي رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية*". أي أنَّ المسيح وإذا كان مرفوضًا لدى اليهود ولكنه هو الصخرة التي سوف يبنى عليها ملكوت الله في العهد الجديد.

(٥) مساواة الأجر (إِنْجِيلُ مَتَّى ٢٠: ١ – ١٦)

"فَإِنَّ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ خَرَجَ مَعَ ٱلصُّبْحِ لِيَسْتَأْجِرَ فَعَلَةً لِكَرْمِهِ، فَٱتَّفَقَ مَعَ ٱلْفَعَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي ٱلْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ. ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ وَرَأَى آخَرِينَ قِيَامًا فِي ٱلسُّوقِ بَطَّالِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: ٱذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى ٱلْكَرْمِ فَأُعْطِيَكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ. فَمَضَوْا. وَخَرَجَ أَيْضًا نَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّادِسَةِ وَٱلتَّاسِعَةِ وَفَعَلَ كَذَلِكَ. ثُمَّ نَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ خَرَجَ وَوَجَدَ آخَرِينَ قِيَامًا بَطَّالِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: لِمَاذَا وَقَفْتُمْ هَهُنَا كُلَّ ٱلنَّهَارِ بَطَّالِينَ؟ قَالُوا لَهُ: لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. قَالَ لَهُمُ: ٱذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى ٱلْكَرْمِ فَتَأْخُذُوا مَا يَحِقُّ لَكُمْ. فَلَمَّا كَانَ ٱلْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ ٱلْكَرْمِ لِوَكِيلِهِ: ٱدْعُ ٱلْفَعَلَةَ وَأَعْطِهِمُ ٱلأُجْرَةَ مُبْتَدِئًا مِنَ ٱلآخِرِينَ إِلَى ٱلأَوَّلِينَ. فَجَاءَ أَصْحَابُ ٱلسَّاعَةِ ٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ وَأَخَذُوا دِينَارًا دِينَارًا. فَلَمَّا جَاءَ ٱلأَوَّلُونَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. فَأَخَذُوا هُمْ أَيْضًا دِينَارًا دِينَارًا. وَفِيمَا هُمْ يَأْخُذُونَ تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ ٱلْبَيْتِ قَائِلِينَ: هَؤُلاَءِ ٱلآخِرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً، وَقَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ ٱلَّذِينَ ٱحْتَمَلْنَا ثِقَلَ ٱلنَّهَارِ وَٱلْحَرَّ! فَأَجَابَ وَقَالَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ: يَا صَاحِبُ، مَا ظَلَمْتُكَ! أَمَا ٱتَّفَقْتَ مَعِي عَلَى دِينَارٍ؟ فَخُذِ ٱلَّذِي لَكَ وَٱذْهَبْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا ٱلأَخِيرَ مِثْلَكَ. أَوَ مَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَفْعَلَ مَا أُرِيدُ بِمَا لِي؟ أَمْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةٌ لأَنِّي أَنَا صَالِحٌ؟ هَكَذَا يَكُونُ ٱلآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَٱلأَوَّلُونَ آخِرِينَ، لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ."

أراد المسيح أن يعلن أنه لا فرق بين من يأتي أخيرًا إلى ملكوت الله وبين من يأتي أولاً، فكلاهما سيأخذ أجرة واحدة وهي الحياة الأبدية. لذلك ليس لنا الحق في أن نعترض إذا حضرنا أولاً واكتشفنا أن أجرنا يتساوى مع من جاءوا آخِرًا. وذلك مثل من يركبون القطار منهم من ركب أولاً ومنهم من يركب أخيرًا ولكن جميعهم سيصلون إلى مكان واحد. فرحنا الاسمي يجب ألَّا يكون بالمكافئة التي سنحصل عليها، ولكن لنفرح بجماعة المؤمنين وشركتهم.

(ب)أمثالٌ عن عمل إرادة الله

(1)مَثَل الابنان (إِنْجِيلُ مَتَّى ٢١: ٢٨ – ٣٣)

"مَاذَا تَظُنُّونَ؟ كَانَ لإِنْسَانٍ ٱبْنَانِ، فَجَاءَ إِلَى ٱلأَوَّلِ وَقَالَ: يَا ٱبْنِي، ٱذْهَبِ ٱلْيَوْمَ ٱعْمَلْ فِي كَرْمِي. فَأَجَابَ وَقَالَ: مَا أُرِيدُ. وَلَكِنَّهُ نَدِمَ أَخِيرًا وَمَضَى. وَجَاءَ إِلَى ٱلثَّانِي وَقَالَ كَذَلِكَ. فَأَجَابَ وَقَالَ: هَا أَنَا يَا سَيِّدُ. وَلَمْ يَمْضِ. فَأَيُّ ٱلاِثْنَيْنِ عَمِلَ إِرَادَةَ ٱلأَبِ؟» . قَالُوا لَهُ: «ٱلأَوَّلُ» . قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ٱلْعَشَّارِينَ وَٱلزَّوَانِيَ يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ ٱللهِ، لأَنَّ يُوحَنَّا جَاءَكُمْ فِي طَرِيقِ ٱلْحَقِّ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ، وَأَمَّا ٱلْعَشَّارُونَ وَٱلزَّوَانِي فَآمَنُوا بِهِ. وَأَنْتُمْ إِذْ رَأَيْتُمْ لَمْ تَنْدَمُوا أَخِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِهِ."

ابنان، طلب منهما أباهما أن يذهبا للعمل في الكَّرْم. أحدهما رفض أن يذهب ليعمل في كَرْم أبيه، والآخر جاء وسمع الأمر أيضًا فقال إنَّه سيمضي. ولكن الأول عاد فذهب إلى الكرم، أمَّا الثاني الذي قال إنَّه سيذهب لم يذهب.

لذلك أولئك الخطاة الذين تابوا وعادوا إلى الرب سوف يسبقون مُعلِّمي اليهود في الدخول إلى الملكوت لأنَّهم تابوا أمَّا المُعلِّمين فلم يتوبوا.

(ج) أمثال متنوعة بتعاليم مختلفة.

(1)مَثَل عُرس ابن الملك (إِنْجِيلُ متى ٢٢: ١ – ١٤)

وَجَعَلَ يَسُوعُ يُكَلِّمُهُمْ أَيْضًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا: «يُشْبِهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا صَنَعَ عُرْسًا لاِبْنِهِ، وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ لِيَدْعُوا ٱلْمَدْعُوِّينَ إِلَى ٱلْعُرْسِ، فَلَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَأْتُوا. فَأَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ قَائِلًا: قُولُوا لِلْمَدْعُوِّينَ: هُوَذَا غَدَائِي أَعْدَدْتُهُ. ثِيرَانِي وَمُسَمَّنَاتِي قَدْ ذُبِحَتْ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُعَدٌّ. تَعَالَوْا إِلَى ٱلْعُرْسِ! وَلَكِنَّهُمْ تَهَاوَنُوا وَمَضَوْا، وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرُ إِلَى تِجَارَتِهِ، وَٱلْبَاقُونَ أَمْسَكُوا عَبِيدَهُ وَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمَلِكُ غَضِبَ، وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ وَأَهْلَكَ أُولَئِكَ ٱلْقَاتِلِينَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: أَمَّا ٱلْعُرْسُ فَمُسْتَعَدٌّ، وَأَمَّا ٱلْمَدْعُوُّونَ فَلَمْ يَكُونُوا مُسْتَحِقِّينَ. فَٱذْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ ٱلطُّرُقِ، وَكُلُّ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ فَٱدْعُوهُ إِلَى ٱلْعُرْسِ. فَخَرَجَ أُولَئِكَ ٱلْعَبِيدُ إِلَى ٱلطُّرُقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ ٱلَّذِينَ وَجَدُوهُمْ أَشْرَارًا وَصَالِحِينَ. فَٱمْتَلأَ ٱلْعُرْسُ مِنَ ٱلْمُتَّكِئِينَ. فَلَمَّا دَخَلَ ٱلْمَلِكُ لِيَنْظُرَ ٱلْمُتَّكِئِينَ، رَأَى هُنَاكَ إِنْسَانًا لَمْ يَكُنْ لاَبِسًا لِبَاسَ ٱلْعُرْسِ. فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ ٱلْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ. حِينَئِذٍ قَالَ ٱلْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ: ٱرْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَخُذُوهُ وَٱطْرَحُوهُ فِي ٱلظُّلْمَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلأَسْنَانِ. لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ» .

لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ. كان هناك لباسًا يُعِدّه العريس لكل مدعو في العُرس. وكل شخص يدعوه يعطيه هذا اللباس. لكن رفض المدعوون (اليهود) حضور العُرس.

فأرسل عبيده إلى الخارج ليدعوا كل من يجدونه برغم عدم استحقاقهم، ولكنه أعطاهم لباس العُرس. ولكنه شاهد واحدًا لا يرتدي ملابس العُرس، فقال له: كيف دخلت إلى هنا؟ حينئذ أمر أن يأخذوه ويطرحوه خارجًا (نفس تعبير عقاب البعض الذين سوف يلاقون العذاب الأبدي).

لباس العُرس من صنع الآب السماوي ولا يستطيع أحدُ أن يحضر هذا العُرس إلَّا من لبسوا هذا الرداء. من نالوا الخلاص الذي أعطاه المسيح. الله يعرف اولئك الذين سوف يقبلونه فلا يستطيع احد أن يحضر هذا العُرس العظيم أن لم يكن مِمّن أُعطوا رداء العُرس.

(2)مَثَل التينة غير المثمرة (مرقس ١١: ١١ – ١٤)

"فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَٱلْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ ٱلْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ ٱلاِثْنَيْ عَشَرَ. وَفِي ٱلْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ ٱلتِّينِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى ٱلأَبَدِ!» . وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ."

كانت شجرة التين ترمز إلى شعب الله. كان يسوع جائعًا فنظر شجرة تين، فلما جاء إليها لم يجد ثمرًا. ولكن واحدًا سأل أن يتركها سنة واحدة ويعطيها فرصة أخيرة وإلَّا عندما يأتي العام القادم يقطعها.

ذلك دلالة على الفرص المتتالية التي يعطيها الله للإنسان الخاطئ بأن يتوب ويرجع إليه. ونحن نعرف أنَّ السيد المسيح أقام الموتي وبذلك وهب الحياة. ولكنه هو أيضاً الذى يأخذ الحياة. لكنه لم يأخذ حياة إنسان إذ انه قد جاء لكي لا يهلك كل من يؤمن به، ولكنه انتزع الحياة من شجرة التين التى لم يجد فيها ثمرًا كنايةً عن رفض شعب اليهود رسالته وفدائه وغفرانه.

(د) أمثال السيد المسيح عن الوكالة المسيحية

١- مَثَل الغني الغبي (لوقا١٢: ١٥- ٢١)

"وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لِأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي ٱلْمِيرَاثَ». فَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا؟». وَقَالَ لَهُمْ: «ٱنْظُرُوا وَتَحَفَّظُوا مِنَ ٱلطَّمَعِ، فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ لِأَحَدٍ كَثِيرٌ فَلَيْسَتْ حَيَاتُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ». وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَائِلًا: «إِنْسَانٌ غَنِيٌّ أَخْصَبَتْ كُورَتُهُ، فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا: مَاذَا أَعْمَلُ، لِأَنْ لَيْسَ لِي مَوْضِعٌ أَجْمَعُ فِيهِ أَثْمَارِي؟ وَقَالَ: أَعْمَلُ هَذَا: أَهْدِمُ مَخَازِنِي وَأَبْنِي أَعْظَمَ، وَأَجْمَعُ هُنَاكَ جَمِيعَ غَلَّاتِي وَخَيْرَاتِي، وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ لَكِ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ، مَوْضُوعَةٌ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ. ٱسْتَرِيحِي وَكُلِي وَٱشْرَبِي وَٱفْرَحِي! فَقَالَ لَهُ ٱللهُ: يَا غَبِيُّ! هَذِهِ ٱللَّيْلَةَ تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ، فَهَذِهِ ٱلَّتِي أَعْدَدْتَهَا لِمَنْ تَكُونُ؟ هَكَذَا ٱلَّذِي يَكْنِزُ لِنَفْسِهِ وَلَيْسَ هُوَ غَنِيًّا بِٱللهِ».

يعلن السيد المسيح أنَّ الموت حقيقة مؤكَّدة، وأنَّ بعد الموت حياة أبدية. وعلى الإنسان أن يختار أين سيقضي هذه الحياة الأبدية. هذا الإنسان الغني لم يفعل أي خطية أو خطأ في حبه للمال، ولكن الخطأ كان في انحصار حياته وأهدافه في جمع المال غير مدركٍ لحقيقة عدم ضمان استمرارية الحياة. بل أنَّ الموت قد يأتي في وقت لا يحسبه الإنسان.

اعتمد هذا الغني على غناه في ضمان مستقبله ولم يعتمد على محبة الله وقدرته. ولم يبت شيئًا لهذا الرجل قد فعله للحياة الأبدية فلم يعط للفقراء والمعوزين ولم يكترث بعمل الله ولم يكن أمينًا على الوكالة.

(2)مَثَل الوزنات (متّى ٢٥: ١٤ – ٣٠)

في هذا المَثَل وزَّع السيد المال بين عبيده بحسب إمكاناتهم، فلم يأخذ أي منهم أكثر أو أقل من قدرته على الاستثمار. فإذا ما فشل في المهمة التي أُسنِدت إليه فلن يكون عذره أنه قد كُلِّف بأكثر من طاقته بل يفشل بسبب عدم أمانته في استخدام مواهبه.

أمَّا السيد المسيح فقد أراد أن يذكر أنَّ كل الذين يستخدمون وزناتهم بحكمة وأمانة، فيزدادون، أمَّا من لا يستخدم مواهبه فسوف تؤخذ منه، وأنَّ هنالك دينونة أبدية.

"وَكَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ دَعَا عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَزَنَاتٍ، وَآخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَآخَرَ وَزْنَةً. كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافَرَ لِلْوَقْتِ. فَمَضَى ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَتَاجَرَ بِهَا، فَرَبِحَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ. وَأَمَّا ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْوَزْنَةَ فَمَضَى وَحَفَرَ فِي ٱلْأَرْضِ وَأَخْفَى فِضَّةَ سَيِّدِهِ. وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَتَى سَيِّدُ أُولَئِكَ ٱلْعَبِيدِ وَحَاسَبَهُمْ. فَجَاءَ ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَقَدَّمَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، خَمْسَ وَزَنَاتٍ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا خَمْسُ وَزَنَاتٍ أُخَرُ رَبِحْتُهَا فَوْقَهَا. فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلصَّالِحُ وَٱلْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي ٱلْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى ٱلْكَثِيرِ. ٱدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ. ثُمَّ جَاءَ ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، وَزْنَتَيْنِ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا وَزْنَتَانِ أُخْرَيَانِ رَبِحْتُهُمَا فَوْقَهُمَا. قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلصَّالِحُ ٱلْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي ٱلْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى ٱلْكَثِيرِ. ٱدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ. ثُمَّ جَاءَ أَيْضًا ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْوَزْنَةَ ٱلْوَاحِدَةَ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تُبَدِّرْ. فَخِفْتُ وَمَضَيْتُ وَأَخْفَيْتُ وَزْنَتَكَ فِي ٱلْأَرْضِ. هُوَذَا ٱلَّذِي لَكَ. فَأَجَابَ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلشِّرِّيرُ وَٱلْكَسْلَانُ، عَرَفْتَ أَنِّي أَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أُبَدِّرْ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَضَعَ فِضَّتِي عِنْدَ ٱلصَّيَارِفَةِ، فَعِنْدَ مَجِيئِي كُنْتُ آخُذُ ٱلَّذِي لِي مَعَ رِبًا. فَخُذُوا مِنْهُ ٱلْوَزْنَةَ وَأَعْطُوهَا لِلَّذِي لَهُ ٱلْعَشْرُ وَزَنَاتٍ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزْدَادُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَٱلَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. وَٱلْعَبْدُ ٱلْبَطَّالُ ٱطْرَحُوهُ إِلَى ٱلظُّلْمَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ."

(٣)مَثَل وكيل الظُّلم (لوقا ١٦: ١ – ١٣)

"وَقَالَ أَيْضًا لِتَلَامِيذِهِ: «كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ لَهُ وَكِيلٌ، فَوُشِيَ بِهِ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَذِّرُ أَمْوَالَهُ. فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا ٱلَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ أَعْطِ حِسَابَ وَكَالَتِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلًا بَعْدُ. فَقَالَ ٱلْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ لِأَنَّ سَيِّدِي يَأْخُذُ مِنِّي ٱلْوَكَالَةَ. لَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْقُبَ، وَأَسْتَحِي أَنْ أَسْتَعْطِيَ. قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَفْعَلُ، حَتَّى إِذَا عُزِلْتُ عَنِ ٱلْوَكَالَةِ يَقْبَلُونِي فِي بُيُوتِهِمْ. فَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَدْيُونِي سَيِّدِهِ، وَقَالَ لِلْأَوَّلِ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ فَقَالَ: مِئَةُ بَثِّ زَيْتٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ وَٱجْلِسْ عَاجِلًا وَٱكْتُبْ خَمْسِينَ. ثُمَّ قَالَ لِآخَرَ: وَأَنْتَ كَمْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: مِئَةُ كُرِّ قَمْحٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ وَٱكْتُبْ ثَمَانِينَ. فَمَدَحَ ٱلسَّيِّدُ وَكِيلَ ٱلظُّلْمِ إِذْ بِحِكْمَةٍ فَعَلَ، لِأَنَّ أَبْنَاءَ هَذَا ٱلدَّهْرِ أَحْكَمُ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلنُّورِ فِي جِيلِهِمْ. وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: ٱصْنَعُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ ٱلظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنِيتُمْ يَقْبَلُونَكُمْ فِي ٱلْمَظَالِّ ٱلْأَبَدِيَّةِ. اَلْأَمِينُ فِي ٱلْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي ٱلْكَثِيرِ، وَٱلظَّالِمُ فِي ٱلْقَلِيلِ ظَالِمٌ أَيْضًا فِي ٱلْكَثِيرِ. فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَالِ ٱلظُّلْمِ، فَمَنْ يَأْتَمِنُكُمْ عَلَى ٱلْحَقِّ؟ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَا هُوَ لِلْغَيْرِ، فَمَنْ يُعْطِيكُمْ مَا هُوَ لَكُمْ؟ لَا يَقْدِرُ خَادِمٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ ٱلْوَاحِدَ وَيُحِبَّ ٱلْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ ٱلْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ ٱلْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا ٱللهَ وَٱلْمَالَ".

تعددت تفاسير هذا المَثَل فهو من أصعب أمثال المسيح ولكن نستطيع أن نلخص هذا المثل في أربع نقاط أساسية.

1- المال وكالة (أو أمانة) من عند الرب وسنُقدِّم حسابًا عن هذه الوكالة. ولذلك يجب أن نكون أمناء في التصرف في هذه المال فلا ننفقه في عيشٍ مسرف ولا نبذره في عيش تافه أو على لذاتنا. لكن ننفقه بحكمة حسب فكر الله. أن مال الظلم هو مال هذه الحياة وهو الذي ذُكِر هنا، فهو ليس ماله بل مال السيد ولذلك يختم ويقول اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم لكى يقبلوكم فى المظال الأبدية.
2- علينا أن نستخدم مواردنا المالية وكأننا نبني ونعمل لنا أصدقاء في الحياة الأبدية (أي لمجد الله وامتداد ملكوته).
3- مصادرك المالية ليست ملك لك ولكنها ملك لله. للمال قوة وسلطان على الإنسان، فيستطيع المال أن ينزع مكانة الله من حياتنا ويستطيع أن يسود علينا فنصير عبيدًا له وليس للرب، فنترك الذهاب إلى بيت الرب ونترك عمل الخير والمساهمة في امتداد ملكوت الله والعناية بخدامه. المال هو عطية الله وليست نقمة في ذاته.
4- لا يستطيع الإنسان أن يخدم سيدين إمَّا أن يخدم الله أو المال. إمَّا أن يكون السيد هو (الله) أو (المال). فإذا كان السيد هو الله فسوف يخدمه بماله ووقته ويتصرف في أمواله كمن يرضى الله.

أسئلة

1- قال السيد المسيح مَثَل العذارى العشر لكي يُنبّهنا إلى الاستعداد لمجيئه والدينونة العتيدة أن تأتي إلى كل العالم ولذلك فلنستعد ونسهر.

نعم لا

2- قال السيد المسيح إنَّ يوم مجيء ابن الإنسان ثانية لا يعلمه أحد.

نعم لا

3- قصد المسيح بقوله: *الحجر الذي رفضه البنَّاؤون قد صار رأس الزاوية*، أنَّه هو الحجر المرفوض من اليهود ولكنه قد صار أساس الإيمان الذي سيأتي.

نعم لا

4- التوبة هي أساس الدخول إلى ملكوت الله.

نعم لا

5- كانت التينة أو الكرمة هي رمز لشعب اليهود. وعندما قال المسيح إنَّها لم تأتِ بثمر أي أنها لم تقبل رسالته لذلك كان يريد أن يقطعها ولكن أعطاها فرصة أخرى.

نعم لا

6- لم يذكر الكتاب أنَّ المال أصل لكل الشرور بل محبة المال أصل لكل الشرور.

نعم. لا

7- قال السيد المسيح إنَّ الذي عنده يُعطى ويزداد والذي كان عنده سوف يؤخذ منه. هذا إذا ما استثمر وزناته أو مواهبه وإمكاناته.

نعم لا

8- قال السيد المسيح: كثيرون يُدعَون والقليلون ينتخبون. أي أنَّ الله قد دعى الكثيرين ولكن قليلين الذين سوف يحضرون العرس فعلاً.

نعم لا

9- أدان السيد المسيح الغني الغبي لأنه وضع ثقته في ماله ولم يجعل اعتبارًا للحياة الأبدية. وعندما مات فجأة ترك كل شيء وذلك لمثال اعتماد الإنسان على الله في حياته.

نعم لا

10- قال السيد المسيح إنَّ الإنسان لا يمكن أن يخدم سيدين إمَّا الله أو المال. ذلك لا يعني ألَّا يعمل الإنسان حتى يخدم الله فقط ولكن يعني أن يصير الله السيد الأول في حياته فيعمل لإرضاء الله ويخدمه بماله ووقته أيضًا.

نعم. لا